

البداية والنهاية

ما لم تستطع عليه صبرا قال ارسل انا A وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص انا علينا من خبرهما قال سعيد بن جبیر فكان ابن عباس یقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان یقرأ وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنین ثم رواه البخاری أيضا عن قتيبة عن سفيان بن عيينة بإسناده نحوه وفيه فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا إلى الصخرة فنزلا عندها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سفيان وفي حديث غير عمرو قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء إلا حي فأصاب الحوت من ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من المكمل ودخل البحر فلما استيقظ قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا وساق الحديق وقال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقاره في البحر فقال الخضر لموسى ما علمي وعلمك وعلم الخلائق في علم انا إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره وذكر تمام الحديث وقال البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبیر يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد بن جبیر قال إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال سلوني فقلت أي أبا عباس جعلني انا فداك بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بنى إسرائيل أما عمرو فقال لي قال قد كذب عدو انا وأما يعلى فقال لي قال ابن عباس حدثني أبي بن كعب قال قال رسول انا A موسى رسول انا قال ذكر الناس يوما حتى إذا فاضت العيون وورقت القلوب ولى فأدركه رجل فقال أي رسول انا هل في الأرض أحد أعلم منك قال لا فعتب انا عليه إذ لم يرد العلم إلى انا قيل بلى قال أي رب فأين قال بمجمع البحرين قال أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك به قال لي عمرو قال حيث يفارقك الحوت وقال لي يعلى قال خذ حوتا ميتا حيث ينفخ فيه الروح فأخذ حوتا فجعله في مكمل فقال لفتاه لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال ما كلفت كبيرا فذلك قوله وإذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون ليست عن سعيد بن جبیر قال فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان إذ تضرب الحوت وموسى نائم فقال فتاه لا أوقفه حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر فأمسك انا عنه جرية البحر حتى كأن أثره في حجر قال لي عمرو هكذا كان أثره في حجر وحلق بين ابهاميه واللتين تليان لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال وقد قطع انا عنك النصب ليست هذه عن سعيد أخبره فرجعا فوجدا خضرا قال لي عثمان بن أبي سليمان على طنفسة خضراء على كبد البحر قال سعيد مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال هل بأرض من سلام من أنت قال أنا موسى قال موسى بنى إسرائيل قال نعم قال

فما شأنك قال جئتكَ لتعلمني مما علمت رشداً قال أما يكفيك أن التوارة بيدك وأن الوحي يأتيك يا موسى إن لي علماً لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علماً لا ينبغي لي أن أعلمه فاخذ طائر بمنقاره من البحر فقال وا ۞ ما علمي وعلمك